دور الأخصائـــي الاجتماعـــي في الحدّ من ظاهـــرة العنف الأســـري وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

أ . عبدالحميد أبوالطّويرات رمضان - قسم الخدمة الاجتماعية
كلية التربية ـ الزنتان ـ جامعة الزنتان

المقدمـــــــــــــة :

الأُســـرة هـــي اللّبنة الأولـــى في نســـيج المجتمع المكوّنة من ذكر وأنثى، فأصبحتْ أداة النمو والتكاثر مما يؤدّي إلى وجود المجتمع الكبير، والمجتمعات المتعدّدة هي أساس المجتمع ومقياس لتقدّم وتماسك المجتمع ، لذلك يجب الاهتمام بها ورعايتها لتكون أرضية صالحةً لنمو الإنسان السليم ليكون قادراً على المساهمة في تقدّم المجتمع و تطـوّره وقادراً على أن يكون أباً أو أماً يعمل على تنشئه أبنائه على القيم والمثل التي تُســـهم في تكوين أجيالاً جديدة تكون تمدداً لاستمرار الحياة الاجتماعية التي تحقق تقدم ورقي المجتمع (إن المجتمع هو الذي ينمو فيه الفرد في الأسرة نمواً طبيعياً تزدهر فيه الأسرة و يستقر الفرد في الأسرة البشرية) .

إن كثرة المشاحنات والخلافات و الشتم وظاهرة العنف الأسري تؤدّي إلى تزعزع الأسرة وتؤدّي إلى مشاكل متفرعة ومنها يتأثر الأبناء بها ، فظاهرة العنف الأسري أهمها: اختلاف وجهات النّظر بين الزوجين وغالباً ما يكون الاختلاف حول أسلوب التنشئة وعدم التوافــق فينتج عنه القسوة والشتم وعدم التكيف بينهما ، و اختلاف في العادات والتقاليد واختلاف الأنماط الثقافية، كل هذا يؤدّي إلى وجود مشاكل بشــكل مستمر، فمن الضروري اختيار شريك الحياة وفق المعايير والقيم الموجودة في المجتمع ، فأحياناً يكون الاختبار سيئاً وضد رغبة الأســرة وخضوعها للأمر الواقع مما يتسبب في عدم تواصل الأسرة فيما بينها وقطع الصلة بهم ، فيحدث عنها مشكلات داخل الأسرة ، وقد يمتص الطفل ما يلاحظ من أنماط سلوكها وقيمها وعاداتها مما يؤثر على تصرفاته وسلوكياته مما يسبب مشاكل أخرى .

تحديد مشـــكلة الدراسة :

من المعـروف أن أيّ مجتمــع من المجتمعات مهما كان وضعه لا يخلو من المشكلات، ونعني بمشكلة الدراسة : حل قضية يمكن إدراكها وملاحظتها، وموضوع الدراسة يتمثل في دور الإخصائي الاجتماعـــي وعلاجه لظاهرة العنف الأســـري ،

والعنف الأسري شكل من أشكال الاستخدام غير الشرعي للقوّة ، ويصدر من واحد أو أكثر من أفراد الأســـرة ضد الآخر أو آخرين فيها بقصد الإخضاع وبصورة لا تتفق مع حريتهم وإرادتهم الشخصية ولا تقـــرّها أعراف وعادات المجتمع ، وبما يُعرّض سلامتهم الصحية والنفسية للخطر، ولا يخفى على أحد أن الأخصائي الاجتماعي له دوراً بارزاً داخل المجتمع يمارسه من خلال أدواره المهنية في شتى مجالات المجتمع : و المجال الأسري يعتبر إحدى المجالات التي يلعب فيها الأخصائي دوراً بارزاً لحل مشكلاتها و إشباع احتياجاتها .

ومن بين المشكلات التي يعمل الأخصائي الاجتماعي على حلها وعلاجها والحد منها هي ظاهرة العنف الأسري التي لا تخلو منها أي أسرة داخل المجتمعات ، حيث إن لها آثارا سلبية تؤثر على استمرار أداء الأسرة لوظائفها بشكل إيجابي .

والعنف الأسري له عدة أشكال منه ما يكون ضد الأطفال ومنه ما يكون ضد المرأة ، وهما يعتبران من ركائز عملية التنشئة الاجتماعية ، ويلعب الأخصائي الاجتماعي من خلال أدواره المهنية دوراً بارزاً في مواجهة هذه الظاهرة لكي تتمكّن الأسرة من أداء وظائفها بشكل إيجابي .

وبناء على ما سبق فقد تمت صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من ظاهرة العنف الأسري ؟ وما علاقته بالتنشئة الاجتماعية ؟

تساؤلات الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات من أهمها :

ـ ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري ؟

ـــ ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من ظاهرة العنف الأسري ؟

ـــ ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

ـــ ما هي أشكال و أنواع و أنماط العنف الأسري ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف المتمثلة في الآتي :

1ـ التّعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري .

2ـ التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من ظاهرة العنف الأسري .

3ـ التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية :

1- إبراز دور الأخصائي الاجتماعي متمثلاً في الوقاية و علاج و الحد من ظاهرة العنف الأسري.

2– إن للأخصائي الاجتماعي أدواراً و برامج يقوم بها في سبيل نجاح عملية التنشئة الاجتماعية لكي يتم بناء الأسرة على أسس سليمة اجتماعية .

3– يمكن لهذه الدراسة أن تسلط الضوء على أهم المشاكل التي تواجه الأسرة و التي تؤدي بدورها إلى ممارسة العنف الأسري .

منـــهج الدراسة :

لقد استعانت هذه الدراسة بالمنهج التحليلي الذي يعرف بانه : " هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة العلمية وضفاً صريحاً و موضوعياً ، كما يهدف تحليل المحتوى إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الاتصال ووصفه[1].

أداة الدراسة :

تتمثل أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة في الكتب و المجلات و الدوريات و الرسائل العلمية .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية في المكتبات الواقعة داخل الحدود الجغرافية لبلدية الزنتان .

الحدود الزمنية : تتمثل الحدود الزمنية في الفترة من بداية الدراسة إلى الانتهاء من الدراسة بالوصول إلى النتائج .

المفاهيـــم و المصطلحات

الـــــدور : نمط من الأفعال والتصرفات التي يتم التعامل بها إما بشكل مقصود أو بشـــكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلاً [2]

الأخصائي الاجتماعـــي: شخص مهني متخصص في الخدمة الاجتماعية معد إعداداً مهنياً و علمياً في الكليات و المعاهد و أقسام الخدمة الاجتماعية حيث تزود بالمعرفة و المهارات والاتجاهات اللازمة للعمل الاجتماعي المتخصص [3]

التنشئة الاجتماعيـــــة : يقصد بالتنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي عن طريقها يستطيع الإنسان الصغير اكتساب قيم و معارف و مواقف جماعته و كافة الأنماط السلوكية التي تتلاءم مع وضعه في المجتمع(4)

العنف الأســـــري : هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخـــر دون إرادته أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى الشـــخص ويسبب له ضرراً جسمياً أو نفسياً أو اجتماعيا (5)

الخدمة الاجتماعية الأســـــرية : تشير إلى الجهود المبذولة بأسلوب فعّال بغرض تنمية وصيانة العلاقات الأســرية من أجل تقوية أواصرها والمحافظة عليها، مع العمل على استغلال أقصى مـدى من قدرات أفرادها بهدف الوصول بهم إلى درجة عالية من الاستقرار والطمأنينة والعيش في جو من التآلف والمحبة والمشاركة (6)

الدّارســـــات السابقة :

أولاً ــ دراسات محليـــــة :

1- دراســـــــــــة: زينب علي محمد الدّوكالي (2009) بعنوان : الدور الاجتماعي للجنسين وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية في شعبية النقاط الخمس 2009 وسلطت الأضواء على بعض الأدوار الاجتماعية للجنسين وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية ، وتوصلت إلى النتائج التالية :

ـ توجد فروق بين متوسط درجات الذكور و الإناث على مقياس التنشئة الاجتماعية للدور الاجتماعي للجنسين ثبت أن الفروق جاءت لصالح الإناث .

ـ توجد فــروق على مقياس التنشئة الاجتماعية ولصالح الذين يوافقون على تنظيم النسل .

ـ توجد فروق على المقياس بين أفراد العينة ولصالح الذين قالوا بوجود الوالد على قيد الحياة.

2ـ دراســـــــــــة : لونة عبدالله دنان ، بعنوان : العنف اللفظي والإساءة اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد و علاقته ببعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل ، وبالتالي محاولة السيطرة عليها و الحد من أثرها حتى ينشأ الأطفال في بيئة أقرب ، كما تكون قريبة إلى الأسرة و بالتالي تسمو بأكبر قدر من الصحة النفسية ، وقد استخدمت الباحثة استبيان من إعدادها ، وتوصلت إلى أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالد لصالح الإناث .

ثانياً ـ دراسات عربية :

دراســـــة : منيرة بنت عبدالرحمن أل سعود : بعنوان : إيذاء الأطفال ـ أنواعه ، أسبابه ، خصائص المتعرضين له ، و قد هدفت هذه الدراسة إلى :

ـ التعرف إلى معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال و أنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض .

ـالتعرف على أسباب الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال و خصائصهم لمدينة الرياض .

ـ التعرف على خصائص أســر الأطفال المتعرضين للإيذاء في مدينة الرياض .

الأطــر النظرية المفسّـــــرة لظاهرة العنف الأســـري :

نظرية الدور الاجتماعي :

تقوم نظرية الدور الاجتماعي في عملية التطبع على ركيزتين أساسيتين ، هما : المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي .

والمقصود بالمكانة الاجتماعية هي التي يشغلها الفرد في الجماعة ، و ما يترتب عليها من الحقوق والواجبات . والمقصود بالدور الاجتماعي هو نمط السلوك المتوقع الذي يأتي بناء على وضع أو مكانة اجتماعيه .و تحدد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه النظرية وفقاً لدرجة التفاعل الاجتماعي بين الآخرين المحيطين بالطفل ، أي أن الطفل يكون جملة معاييره الاجتماعية بناء على ما يحيط به من مواقف الوالدين ، و المجتمع الخارجي بصورة عامة اتجاه الأشخاص ، فهو يتعلم الدور المناسب ليتعامل مع هؤلاء مثل : من الممكن أن يلاحظ الطفل سلوك الوالدين و إخوانه اتجاه كبار السن أو من لهم مكانة خاصة و يتعامل مع هؤلاء من خلال قيامه بالدور الاجتماعي المناسب الذي يلاحظه في معاملة الوالدين و الإخوة لهم .

الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري :(مفهومها –أهميتها – أهدافها) :

أهمية الأســـــــرة :

إن الأسرة السوية تنشئ في نفس الطفل مشاعر الحب و المودة و التعاون و إرادة الخير للآخرين و العمل للصالح العام و التضحية في سبيل المبادئ ، كما ترسخ في ذهن الطفل و ضرورته و لا شك في أن جيل يتربى على هذه القيم و المشاعر سوق ينشئ مجتمعاً سعيداً ، أما الذين انحرفوا إلى طريق الإجرام فهم من أولئك الذين حُرموا من دفء الأسرة و حُرموا من قيم و مشاعر الحياة الأسرية السوية أو وجدوا في جو أسرة منحرفة .

ووفقاً لإحصاءات إدارة الصحة الفدرالية و الخدمات الإنسانية فإن ما يفوق المليون فتى و فتاة ما بين 15 – 19 سنة يعيشون مشردين ومنغمسين في مستنقعات الرذيلة و السرقة و الجريمة بسبب دمار أسرهم نتيجة الطلاق أو الإدمان على المخدرات إو ممارسة القمار و غير ذلك من الانحرافات .

أهداف الأسرة :

1- حماية الأسرة و توفير الازدهار لها .

2- مساعدة أعضاء الأسرة لتنمية قدراتهم حتى يمكنهم من تحقيق حياة اجتماعيه ناجحة

3- العمل على تماسك السرة و إسعادها بدراسة العلوم الإنسانية و الاجتماعية لأنها أساس المجتمع الصالح

4- مساعدة الأفراد داخل عائلاتهم على التخلص من متاعبهم .

دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري من حيث :

ـ مجال خدمة الفرد .

ـ مجال تنظيم الجماعة .

ـ مجال تنظيم المجتمع .

أولاً ــ في مجـــال الفـــرد : إن الأخصائي الاجتماعي يهدف إلى العمل على تخفيف حدّة التوترات النّاجمة عن مشاعـــر القلق أو الغضب أو الحيرة أو الإحساس بالدونية التي قد تكون من الشدّة والعمق بحيث تشكل حاجزاً نفسياً بينه وبين الأخصائي الاجتماعي .

إذاً على الأخصائي الاجتماعي أن يكون لديه اقتناع عقلي وإيمان أخلاقي بأن رسالته في العمل لصالح الأفراد ورفاهيتهم وليس من أجل أن يحبونه و يشكرونه ، ويعمل الأخصائي الاجتماعي على مساعدة الأسرة لكي تستمر كوحدة واحدة و تتغلب على ما يعتريها من مشاكل و تفكك في علاقاتها التي تربط بين أعضائها و تعرض الأسرة أحياناً للإنهيار ، و تضعف العلاقات الاجتماعية بها بسبب وفاة العائل أو أحد الوالدين أو انحراف أحدهما، ويعمل الأخصائي الاجتماعي مع الأسرة لكي يساعدها في التغلب على مثل تلك المشكلات عندما تواجهها ، وهو يتعامل مع رب الأسرة أو زوجته أو مع أحد الأبناء مستخدماً طريقة فردية لكي يساعد كل من يتعامل معه من أفراد الأسرة على القيام بالأدوار الاجتماعية المتعلقة بالحياة الأسرية على أكمل وجه(7).

ثانياً ــ في المجال الجماعـــــي : إن دور الإخصائي الاجتماعي في خدمة الجماعـــة ، فيجب عليه مساعدة مختلف الجماعات والعمل بطريقة من شأنها توجيه التفاعل داخل الجماعة من حيث البرامج والأنشطة التي تمارسها هذه الجماعات سواء

في الأسرة أو في العمل أو المدرسة نحو المساهمة في نمو الفرد من ناحية و في تحقيق أغراض اجتماعية مرغوب فيها ، كما أن الأخصائي الاجتماعي في عمله مع الجماعة يعمل على مساعدة الأفراد على تنمية شخصياتهم كل وفق قدراته واحتياجاته و إلى تحقيق التوافق بين الفرد وبين الجماعة و المجتمع .

ثالثاً ــ في تنظيم المجتمع : إن الأخصائي الاجتماعي المشتغل بتنظيم المجتمع فهو الذي يمثل القائد المهني الذي يتم إعداده لممارسة دوره على أساس الفهم الواعي و المعرفة الكاملة لفلسفة تنظيم المجمع و العمل الجاد على تحقيق أهدافه .

الأهداف الرئيسية للتنشئة الاجتماعية :

التكيف و التآلف مع الآخرين : يعد التكيف معياراً لنمو الصحة النفسية عند الأفراد و الذي ينطوي على المصادقة و تنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية ومحاولة لتقبل المجتمع و تقاليده و قوانينه بشيء من الرضاء و الاعتبار .

الاستقلال الذاتي و الاعتماد على النفس : يعتبر أُستقلال الذاتي عملية مهمة و شاقة تسعى الأسرة في الغالب اكتسابها للأبناء في مراحل مختلفة من العمر ، وضد قدراتهم وإمكانياتهم الاعتماد على أنفسهم فتهيئ الفرصة المواتية لهم بالتعبير عن أدائهم في بعض القضايا التي تواجه تكيفهم في المجتمع في مرحلة ما قبل المدرسة ، و رغم إن هذه المرحلة العمرية قد يتمكن بها بعض الأطفال على التفكير إلا أن البعض الآخر يملك مقدرات و خيال خصب يساعده في طرح آراء و قرارات كبيرة من الأهمية في حياتهم المقبلة .

النجاح و التقـدّم : يعتبر النجاح مطلباً حيوياً له أثره الاجتماعي والنفسي في مختلف الأعمار ولكن ينبغي أن يتوافق هذا المطلب والإمكانيات البشرية، وألا يتعرض الأفراد إلى مشكلات قد تسبب إحباطات بما تصاحبها .

شروط التنشئة الاجتماعية[8] **:**

1- وجود مجتمع : أن يكون المجتمع موجود بالطبع قبل أن يولد الطفل أصلاً ، و له معاييره و قيمه و اتجاهاته و مؤسسات اجتماعية عديدة تشكل المجال التربوي الشامل و لا يكون الطفل الوليد غير المهيأ اجتماعياً أي علم بهذه العمليات و المؤسسات أو التغيرات و تكون وظيفة التفكير و الشعور و العمل في مثل هذا المجتمع بتحديد الوسائل و الطرق التي يجب أن يمر فيها القادم الجديد . وانطلاق عمليات التنشئة الاجتماعية من خلفية أساسية والتزامه أيدلوجية المجتمع بمعنى تأسس التنشئة الاجتماعية وفقاً لإيديولوجيات المجتمع التي تسير في ظلها ، أي لابد من وجود خط تربوي يعد القاسم المشترك بالمثال و النموذج الذي تفرضه الايدلوجية

العامة للمجتمع وبالتالي يشعر كل فرد بانتمائيه بمجتمعه ويصبح ملتزماً بقضاياه التزاما إيجابياً .

2- الوراثة البيولوجية : للوراثة البيولوجية دور كبير في التنشئة الاجتماعية وتعد الوراثة عاملاً هاماً في النمو من حيث صفاته و مظاهره و نوعه ، و زيادته و نقصانه، وينقل الخصائص الوراثية من الآباء إلى الأبناء و تهدف الوراثة إلى الحفاظ على الصفات العامة للتنوع .

3- تدرج عملية التنشئة الاجتماعية : من طبيعة التنشئة الاجتماعية بأنها مدرجة وتسـير بخط عكسي لنمو الطفل ، أي : للتقليل من التّدخل في حياة الطفل كلما تقدّم به العمر بقدر نضجه وترك الحرية للتعبير عن آرائه .

4- الطبيعة الإنسانية : ويقصد بها فطرة الإنسان التي فطره الله عليها فهو مخلوق من جسم و روح و مشاعر يمكن توجيهها عن طريق التنشئة الاجتماعية و الطبيعة الإنسانية تختلف عن غيرها من طبيعة المخلوقات الأخرى يومياً تتميز بهذه الطبيعة الإنسانية هو العواطف و المشاركة الوجدانية مع الآخرين و المقدرة على التعامل بالرموز ، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة و معرفة الكلمات ة الأصوات و الإيماءات ، و بصفة عامة تستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية و ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات .

5- الوضـع الاقتصادي والاجتماعـي للأسـرة (9): إن الوضع الاقتصـادي والاجتماعي للأسرة يلعب دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل حيث يتأثر سلوك الطفل و شخصيته باختلاف المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة ، فالأسرة تنمي إلى فئة اجتماعية و إن كان المستوى الاقتصادي و الاجتماعي مرتفع تستطيع أن توفر لأطفالها حياة مرفهة مستقرة ، **وقد** أكّدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للطفل ، ومن الفرص التي تقدم لنمو الطفل والوضع الاقتصادي أهم العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل و نموه الاجتماعي .

أبعاد التنشئة الاجتماعية :

البعد الإنسـاني : ويتناول هذا البعد الحوار الاجتماعي الذي يتعلمه الفرد في المجتمع من خلال الأدوار الاجتماعية التي تسهم في تحقيق التكيف الإنساني و يتجدد هذا البعد في الدوار الاجتماعية التي يقوم بها في المجتمع و تساهم في تحقيق التكيف الإنساني من خلال ما يقدم من فعل اجتماعي يرضى به .

البعد الاجتماعـي : يرتبط هذا البعد بالكثير من الظواهر الاجتماعية مثل تقسيم العمل والصراع الاجتماعي و يهتم أصحاب هذا البند الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية

باعتبارها عملية تتعلق بتعليم أراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يبلون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما توقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه .

البعد النفســـــي : ويتناول ميول الإنسان و اتجاهاته و يذهب علماء النفس الاجتماعي إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل و تطوير مفهومه عن ذاته كشخص من خلال سلوك الآخرين و اتجاهاتهم .

البعد التربـوي : يتناول هذا البعد نتائج السلوك والأساليب المختلفة من سلوك الطبيعة الحيوانية إلى سلوك الطبيعة الإنسانية الاجتماعية من السلوك الطبيعي العضوي إلى السلوك الإنساني الاجتماعي حيث أنه السلوك الاجتماعي للخدمة الاجتماعية .

البعد الاقتصـــــادي : يمثل البعد الاقتصادي للتنشئة الاجتماعية في مقدرة عمليات التنشئة في القدرة على تلبية الحاجات الاقتصادية للفرد في المجتمع بوضوح أكثر ، يعني: المهارات التي يكتسبها الأفراد وتمكّنهم من القيام بدورهم في سوق العمل على أفضل وجه .

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعيـــة (10) :

تقدم الأسرة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل جملة من العوامل المتداخلة المتشابكة التي يمكن إرجاع بعض منها للأسرة ذاتها و البعض الآخر يخص المجتمع ككل :

1- حجم ونوع الأســـــرة : يلعبُ حجم الأســـرة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعيـــة فكلّما كان عدد الأطفال كبيراً زاد العبء على الأســـرة وأصبح من الصعب على الوالدين الاهتمام بهذا العدد من الأطفال وتخصيص الوقت الكافي لكل منهم لملاحظته وإعطائه ما يحتاج من رعاية والإيفاء بحاجاته بالشكل المطلوب ويحضرني المثل الشعبي (الكثرة تحرم الودّ) ، ولعله خير دليل على ذلك، وعلى العكس من ذلك فعندما يكون حجم الأسرة صغيراً أو عدد الأطفال بها قليل تجد الطفل يتمتع برعاية و تنشئة اجتماعية سليمة حيث يزداد حجم الرعاية المبذولة للطفل .

2ـ الجوهر الأســـــري : مما لاشك فيه أن الجوهر وخاصة بين الوالدين يهيئ وسطاً أسرياً مميزاً وعلاقات اجتماعية سوية يسودها الود والعطف، حيث يتّصف هذا الجو بالحبّ والتفاهـــم والهدوء بين الزّوجين بعيداً عن الخلاف والشقاق فيتأثر الطفل بهذه العلاقة، فهي تعمل على نمو شخصيات متكاملة متزنة تتسم بالهدوء والاستقرار العاطفي والقدرة على التكيف الاجتماعي ، وأما إذا كانت العلاقة بين الوالدين يشوبها الخلاف والشجار والمشاحنات ،فمن شأنها أن تعمل على إحداث الاضطرابات النفسية والنمو النفسي غير السوي لدى الأطفال .

3ـ **المستوى التعليمـــي للوالدين :** يُعتبر التعليم عاملاً من العوامل المهمة في توسيع مدارك الوالدين للاطلاع على العديد من المعارف و المعلومات ذات الصلة لتنشئة ورعاية الأطفال .

العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و العنف :

الأســـــرة والتنشئة الاجتماعية :

لنتناول بالتحليل دور الأســـرة على اعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يقضـــي فيها الفرد أغلب أوقاته، وعلاقتها مع ظاهرة العنف أصبحت تتعدد ، وتتباين أشكاله وصفاته ، وهذا الدور إما أن يكون إيجابياً أو سلبياً ، و بمعنى آخر : قد تستطيع الأسرة أن تحدّ من ظاهرة العنف أو تزيد من حدتها ، فالطفل عندما يولد يجد نفسه أمام تحدٍ مستمر ، يتجلّى في ارتباطه الوثيق بنظام جديد مغاير لما كان يشـــعر به في مراحله الجنينية ، فلم يعد ذاك الشخص الذي لا يطلب منه أي شيء وأي عناء في البحث عن حاجاته بمختلف أنواعها؛ بل أصبح فرداً ضمن منظومة معينة لها ضوابطها وعقائدها يجب الامتثال لها والتشبع بها ،وتزداد حدةً كلما تقدّم في النمو(11).

الخاتمـــــــــــــة:

من خلال عرض الدّراسة توصلت إلى جملة من النتائج تدور حول الآتي :

1- أن الأخصائي الاجتماعي يقوم بمهام في المجال الأسري تدور في محورين هما : العمل في برامج الأسرة ، والعمل في مؤسسات رعاية الطفل .

2ـ أن للأخصائي الاجتماعي العديد من الأدوار التي يمكن أن يقوم بها للحد من ظاهرة العنف الأسري منها : تقديم المساعدة العملية ، والمساعدة العاطفية ، والتعامل مع الصراع ، والسعي إلى اكتشاف الحالات التي تتعرض للعنف .

3ـ هناك علاقة وطيدة بين عملية التنشئة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري ، حيث يغلب عليها طابع التأثر والتأثير ، وبالتالي فهي علاقة عكسية .

التوصيـــات :

من خلال الدراسة و النتائج التي توصلت إليها نوصي بالآتي :

ـ تكثيف دور وسائل الإعلام وتوجبه الخطاب الإعلامي للحد من ظاهرة العنف الأسري .

2ـ تبصير الأسرة والمجتمع بأهمية الدور الذي تلعبه عملية التنشئة الاجتماعية في تربية الأطفال وإعدادهم للحياة في مجتمع يسوده السلم و الأمن الاجتماعي .

3ـ بيان أهمية دور الأخصائي الاجتماعي للمجتمع في الحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال .

الهوامـــــــــــش :

1ـ عقيل حسين عقيل ، قواعد المنهج و طرق البحث العلمي ،منشورات دار ابن كثير، سوريا 2010 ، ص – 42 .
2ـ رشاد صالح السنهوري التنشئة الاجتماعية ، منشورات دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص ـ 33 .
3ـ محمد فرج الملهوف و آخرون ، دراسات في المشكلات الاجتماعية ، طرابلس 1980 ، ص ـ 69 .
4ـ رشاد صالح السنهوري ، التنشئة الاجتماعية ، منشورات دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص ـ 35 .
5ـ رشاد صالح السنهوري ، التنشئة الاجتماعية ، منشورات دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص ـ44 .
6ـ رمضان ـ 1999 ، ملتقى الاجتماعي الإلكتروني .
7ـ محمد مصطفى أحمد ، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ـ 153 .
8ـ عبدالهادي الجوهري و آخرون ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، منشورات مكتبة الطليعة ، أسيوط 1929 ، ص ـ 66 .
9ـ توما جورج الخوري ، سيكولوجيا الأسرة ، منشورات دار الجيل ، بيروت 1988 ، ص ـ 86 .
10ـ إبراهيم قرفال ، التنشئة الاجتماعية ، مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية ، جامعة طرابلس ، العدد الأول 1991 ، ص ـ 181 ، 183 .
11ـ رشيد الخديمي ، العقة بين التنشئة الاجتماعية و العنف ، مقال منور بالاتحاد الاشتراكي يوم : 19 /05/ 2011 .